تمني أسيد بن حضير أن يكون في أحد أحوال ثلاثة

وأخرج أبو نعيم والبيهقي وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان أُسَيد بن حُضَير رضي الله عنه من أفاضل الناس وكان يقولُ: لو أني أكونُ كما أكونُ على حال من أحوال ثلاثة لكنتُ من أهل الجنة وما شككتُ في ذلك: حين أقرأ القرآنَ وحين أسْمعهُ يقْرأ، وإذا سمعتُ خطبةَ رسول الله ﷺ وإذا شَهِدْتُ جنازةً وما شهدتُ جنازة قطّ فحدثتْ نفسي سوى ما هو مفعولٌ بها وما هي صائرة إليه. كذا في المنتخب (٥/ ١٣٨).

الإيمان بالآخرة

وصفه عليه الصلاة والسلام للجنة

أخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلنا: يا رسول الله! إنّا إذا رأيناكَ رقّتْ قُلوبُنا وكنا من أهل الآخرة فإذا فارَقْناكَ أعجبتنا الدُّنيا وشممنا النساء والأولاد، قال ﷺ: «لَوْ أنَّكُمْ تكُونُونَ على كُلِّ حالٍ على الحال التي أنتُمْ عليها عندي لَصَافَحَتْكُمُ الملائِكَةُ بأكُفِّهِمْ وَلَزارَتْكُم في بُيوتِكُمْ، ولو لم تُذْنِبوا لجاءَ الله عزّ وجلّ بقوم يُذْنِبُونَ كي يَغْفِرَ لَهُمْ»، قلنا: يا رسولَ الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها؟ قال ﷺ: «لَبِنَة ذَهَبٍ ولَبِنَة فضة وَملاطُها[1] المسكُ الأذفرُ[2] وَحَصْباؤها اللؤلؤُ والياقوتُ وَتُرابُها الزَّعْفَرانُ، مَنْ يَدْخُلها يَنْعَمُ وَلا يبأسُ وَيَخْلُدُ وَلا يَمُوتُ، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه: ثلاثةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الإمامُ العادِلُ، وَالصَّائِمُ حتّى يُفْطِر، وَدَعْوَةُ المظلوم تحملُ على الغمام وتفتحُ لها أبوابُ السّماواتِ ويقولُ الرَّبُّ تبارك وتعالى: «وعزتي لأنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ». وروى الترمذيّ وابن ماجه بعضه، كما في التفسير لابن كثير (٤/ ٤٩).

قصة فاطمة مع أبيها ﷺ حين ذهبت إليه للدنيا

ورجعت من عنده بالآخرة

وأخرج أبو الشيخ في جزء من حديثه عن سويد بن غَفَلة قال: أصابت عليّاً رضي الله عنه خصاصة[3]، فقال لفاطمة رضي الله عنها: لو أتيتِ النبيَّ ﷺ فسألتِيه!! فأتته وكان عنده أم أيمن رضي الله عنها، فدقت البابَ فقال النبي ﷺ لأمّ أيمن: «إنَّ هذا لَدَقُّ فاطمة ولقد

---

(١) «الملاط»: الطين الذي يجعل بين سافي البناء.

(٢) «الأذفر»: أي طيب الريح «النهاية» (٢/ ١٦١)

(٣) «خصاصة» جوع «النهاية» (٢/ ٣٧).

أتتنا في ساعة ما عَوَّدَتْنا أن تأتينا في مثلها، فقالت[١]: يا رسولَ الله! هذه الملائكة طعامُها التهليلُ والتسبيح والتحميد ما طعامُنا؟ قال: «والَّذِي بَعَثَنِي بالحَقِّ ما اقْتبسَ[٢] في بيتِ آلِ محمدٍ مُنذُ ثلاثينَ يوماً! وَلَقَدْ أَتَتْنا أعْنزٌ فإنْ شِئْتِ أمَرْنا لَكِ بخمسةِ أعْنزٍ وإنْ شِئْتِ عَلَّمْتُكِ خمسَ كلماتٍ عَلَّمنيهنَّ جبريلُ» فقالت: بل عَلِّمْني الخمسَ كلماتِ التي عَلَّمَكَهُنَّ جبريلُ، قال: «قُولي: يا أوَّلَ الأوَّلينَ! ويا آخِرَ الآخِرينَ! ويا ذا القُوَّةِ المتينِ! ويا راحِمَ المساكينِ! ويا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» فانْصَرَفَتْ فدخلت على عليٍّ فقال: ما وراءكِ؟ فقالت: ذهبتُ من عندك للدنيا وأتيتُك بالآخرة، فقال: خير أيامك. كذا في الكنز (١/ ٣٠٢) وقال: ولم أرَ في رواته من جُرح إلا أن صورته صورة المرسل فإن كان سُوَيد سمعه من عليٍّ فهو مُتَّصِلٌ.

قول أبي موسى في سبب صد الناس عن الآخرة

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٥٩) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كُنَّا مع أبي موسى رضي الله عنه في مسيرٍ له فسمع الناسَ يتحدَّثون فسمع فصاحةً فقال: ما لي يا أنس؟ هلمَّ! فلنذكر ربَّنا فإنَّ هؤلاء يكادُ أحَدُهم أن يفريَ الأديمَ[٣] بلسانه! ثم قال لي: يا أنسُ ما أبطأ بالناس عن الآخرة وما ثبَّرهم[٤] عنها؟ قال: قلت: الشَّهواتُ والشيطانُ قال: لا والله، ولكن عُجِّلت لَهُمُ الدُّنيا وأُخِّرَتِ الآخِرَة، ولو عاينوا ما عَدَلوا وما مَيَّلوا[٥].

الإيمان بما هو كائن يوم القيامة

رجاؤه عليه السلام أن تكون أمته نصف أهل الجنة

أخرج الترمذيّ ـ وصحّحه ـ عن عمران بن حصين رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال: لما نزلتْ ﴿يا أيُّها النَّاسُ اتَّقوا رَبَّكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ولَكِنَّ عَذابَ الله شَدِيدٌ﴾[٦] قال: نزلت عليه هذه الآية وهو في سفر فقال: «أتَدْرُونَ أيُّ يَوْمٍ ذلكَ؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذلكَ يومَ يَقولُ الله لآدَمَ: ابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ» قال: يا ربِّ! وما بعثُ النار؟ قال: تسعمائة

---

(١) أي فاطمة.

(٢) «ما اقتبس»: أي ما اشتعلت نار «النهاية» (٤/ ٤).

(٣) «يفري الأديم»: أي يقطع الجلد. وهو كناية عن الفصاحة.

(٤) «ما ثبرهم»: أي ما الذي صدّهم ومنعهم من طاعة الله وقبل ما بطأ بهم عنها. و«الثبر»: الحبس «النهاية» (١/ ٢٠٦).

(٥) أي لو عاينوا الآخرة وتيقنوا بها، ما عدلوا إلى الدنيا وميلوا عن الآخرة.

(٦) [٢٢/ سورة الحج/ ١ و٢].